Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بلاغة التركيب النحوى

النحو مجموعة من العلاقات :

بعد أن بين عبد القـاهر لهؤلاء المنحرفين خطـأهم ، وأظهر لهم انحرافهم ، وبين لهم موضع الداء ، أخذ يصف لهم الدواء ، ويوضح لهم الطريق السليم ، والمنهج الواضح للاستفادة من علم النحو ــ وهو منهج يختلف عن منهجهم ، واتجاه يخالف اتجـاههم ، وفهم غريب عن فهمهم ، حيث أعطى للتراكيب النحوية معطيات حية ، وولد منها حياة جديدة ، وأضاف اليها ألوانا من الدلالات ، وأصباغا من المعانى ، أعادت الى النحو الحياة ، ولمسائله البقاء ، كما استخدمه فى تحليل النصوص ، وجعله المعيار السليم لاظهار وجوه المعانى فى الكلام ، وطرائق البيان فى التركيب ، ونظرة فى أى فصل من فصول كتابه تعطينا صورة مشرقة لفكره واتجاهه الفريد .

واذا كان الدكتور مندور[1] رأى أن « نقطة البدء ــ فى معرفة منهج عبد القاهر ــ فى آخر « دلائل الاعجاز » حيث يقرر ماقرره علماء اليوم من أن اللغـة ليست مجوعة من الألفـاظ بل هى مجموعة من العلاقات ، وعلى هذا الأساس بنى عبد القاهر تفكيره اللغوى » .

فاننا نرى أن هـذا كان نتيجة لمقدمات طويلة ، وشرحا ضافيا لما سجله فى أول ــ كتابيه (دلائل الاعجاز ، وأسرار البلاغة) ، فقد كان تفكيره منطقيا أتى بالمقدمات ثم أعقبها بالنتائج ، يقول فى أول صفحة من مقدمة دلائل الاعجاز :

---

(١) فى الميزان الجديد ١٤٧ .